اذكانوا على الفطرة الاصلية والطهارة الازلية ما عملوا شيئاً تحت به قبلهم فاذا انحدرت وظهرت
في الصورة الموسوية ظهرت معها جميع ما كان مهيئاً لهم من الاستعدادات والكمالات
المترتبة عليها وهذا اختصاص الهي لموسى لم يكن لاحد قبله ولما كان من هذا حكمه من جملة الحكم
التي خصته الله بها فان حكم موسى كثيرة وانا ان شاء الله اسرد منها في هذا الباب على
قدر ما نطق به الامر الالهي في خاطري اي عينته في قلبي للاظهار وكان هذا اول ما شوفهت
به من هذا الباب اي اول ما خوطبت به في المكاشفة من الحضرة المحمدية من هذا
الفص الموسوي كان من هذا المعنى وهو اتحاد ارواح ابناء المقتولين وعودهم في
المادة الموسوية فالشيخ رضي الله عنه مامور باظهار هذا المعنى والمامور
معذور فما ولد موسى الا وهو مجموع ارواح كثيرة باتحاد بعضها مع بعض ويعلم
سر هذا الاتحاد من يعلم كيفية نزول الارواح والمعاني من الحضرة العلمية في مراتب
الجبروت والملكوت الى ان تظهر في الصورة المشهودة جمع على البناء للمفعول قوى
فعالة له وانما قال فعالة لان الصغير يفعل بالكبير اي في الكبير بالتصرف فيه الا ترى الطفل
يفعل بالكبير بالخاصية فينزل الكبير من رياسته اليه فيلاعبه الكبير ويزقزق له
اي يتكلم بلسانه ويظهر له بعقله اي ينزل الى مبلغ عقله فهو تحت تسخيره وهو لا
يشعر اي فالكبير تحت تسخير الطفل ولا يشعر انه مسخر له او الطفل لا يشعر انه يسخره له
ثم يشغله اي الطفل يشغل الكبير بتربيته وحمايته وتفقد مصالحه وتانيسه
حتى لا يضيق صدره هذا كله من فعل الصغير وذلك لقوة المقام
فان الصغير حديث عهد بربه لانه حديث التكوين والكبير ابعد فمن كان من
الله اقرب سخر من كان من الله ابعد لطهارة نفسه وتنبهه الى منبع القوى
والقدر ولهذا كانت الارواح المجردة فعالة في النفوس الناطقة وهي في
النفوس المنطبعة وهي في الاجسام كخواص الملك المقرب منه يسخرون الابعد
لذلك تصرف الكمل من الانبياء والاولياء في غيرهم كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يبرز بنفسه للمطر اذا نزل ويكشف راسه له اي للمطر حتى يصيب منه
ويقول انه حديث عهد بربه فانظر الى هذه المعرفة بالله من هذا النبي ما اجلها
وما اعلاها واوضحها فقد سخر المطر افضل البشر لقربه من ربه فكان مثل
الرسول الذي ينزل اليه بالوحي اي كان المطر بالنسبة اليه مثل الملك الذي
ارسل اليه بالوحي فان الكمل يجدون في جميع ما يدركونه بالحواس الظاهرة معاني

نزل اليهم

نزلت اليهم من الحضرة الالهية في صور المحسوسات وخصوصاً المطر فانه صورة العلم النازل
من الحضرة والبروز اليه هو اشارة الى تلقي الروح الكامل الى ما يفيض عليه وكشف الراس اشارة
الى رفع الموانع عن ظهور الحقائق والعلوم الى ان محل ظهور المعاني الكلية والجزئية الدماغ كما ان محل
حصول الوجدانيات هو القلب فدعاه بحاله بذاته اي دعا المطر الرسول
بلسان الحال وذاته فبرز اليه ليصيب منه ما اتاه به من ربه اي فبرز رسول الله
١٢٧ صلى الله عليه وسلم الى المطر ليصيب منه ما اتى المطر به من حضرة ربه من المعاني والاسرار كالحيوة والعلم
والعلم والرزق وغير ذلك وعدى اتى بنفسه كما قال تعالى هل اتيك حديث الغاشية وبالباء كما
يقال اتى زيد بفلان ومن ربه متعلق باتى كما يقال اتيتك بزيد من النصر وليس
بيانا فلولا ما حصلت له منه الفائدة الالهية بما اصاب منه ما برز بنفسه
اليه الفائدة عطف بيان لما اي فلولا الفائدة الالهية التي حصلت له من المطر
بواسطة ما اصاب اليه من المطر ما برز الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه اليه
فهذه رسالة ماء جعل الله منه كل شيء حي فافهم لما كان الماء اصل
الاشياء ومظهر الحيوة وحاملاً للاسرار الالهية التي فيه بالقوة جعله رسولاً
ونبه بكونه اصل كل شيء حي واما حكمة القائه في التابوت ورميه
في اليم فالتابوت ناسوته اي التابوت اشارة الى ناسوته واليم
اشارة الى ما حصل به من العلم بواسطة هذا الجسم مما اعطته القوة النظرية
الفكرية والقوى الحسية والخيالية التي لا يكون شيء منها اي من تلك القوى ولا من
امثالها لهذه النفس الانسانية الا بوجود هذا الجسم العنصري لان
كل واحدة منها حقيقة من شانها كالنفس الانسانية نزلت لاجل مثلها في هذه
النشاة العنصرية وتحدث لها وانقادت بامرها فلما حصلت النفس في هذا
الجسم وامرت بالتصرف فيه وتدبيره جعل الله لها هذه القوى الات
تتوصل بها الى ما اراده الله منها اي من النفس في تدبير هذا التابوت
الذي فيه سكينة الرب وانما كانت السكينة فيه لان الامور الكلية
والمعاني الحقيقية لا تزال تتحرك بالمحبة الذاتية الى ان تصل الى الحضرة
الشهادية وتدخل تحت الاسم الظاهر فيجد السالك فيها بصورها ويسكن
لذلك كانت المحسوسات اجلى البديهيات فالتعين والعلم الذوقي الغيبي
والتجلي الشهودي لا يحصل الا في هذه الحضرة وبواسطتها لذلك صارت الدنيا

Copyright © King Saud University